خزان صافر والإرهاب الحوثي

الحوثيون يشترطون الاستحواذ على نفط ناقلة «صافر» للسماح بصيانتها

«الأمناء» تقرير / محمد مرشد عقابي:

اشترطت جماعة الحوثي اليمنية المدعومة من إيران الاستيلاء على كمية النفط الخام المخزنة في ناقلة «صافر» التي ترسوا قبالة شواطئ الحديدة مقابل السماح للخبراء الفنيين التابعين للأمم المتحدة بالوصول اليها وإصلاح الأضرار التي لحقت بها، مؤكدة في بيان رسمي على لسان نائب وزير خارجيتها بانها لن تسمح للفرق الهندسية الأممية بإصلاح السفينة إلا بمقابل الاحتفاظ بالنفط الموجود على متنها وعدم تفريغ حمولتها.

(١,٢) مليون برميل من النفط الخام بـ«صافر».. قنبلة موقوتة تهدد الجميع

وتعد الناقلة العائمة في ميناء رأس عيسى الواقع الى الشمال من مدينة الحديدة قنبلة موقوتة بعد أن بدأ هيكلها في التآكل مؤخراً وهو ما يهدد بإنفجار ما يقارب 1.2 مليون برميل من النفط الخام المخزون على متنها منذ بداية الانقلاب على الشرعية في الجمهورية العربية اليمنية عام 2014م.

وافادت مصادر مطلعة لوسائل إعلام عالمية بان جماعة الحوثي طلبت إبقاء النفط على متن الناقلة وعمل الصيانة الهندسية وإصلاح الأعطاب فقط، مشيرة الى ان الميليشيات المدعومة من إيران تهدف من خلال هذا الشرط الى استخدام النفط كورقة ضغط وقنبلة موقوتة لإبتزاز المجتمع الدولي مستقبلا.

وأكدت المصادر ذاتها بان الحوثيين أبلغوا المبعوث الأممي بانهم قد يقبلون السماح لخبراء من الأمم المتحدة بزيارة الناقلة «صافر» في حال وأفقت الأمم المتحدة بدورها على ترك النفط على متن الناقلة دون أي خيارات أخرى.

وتقضي الخطة الأممية بتقييم ناقلة «صافر» النفطية وإجراء الصيانة اللازمة لها وتفريغها من حمولتها بشكل فوري تجنباً لحدوث أي تسرب قد يؤدي لكارثة بيئية واقتصادية يصعب التعامل معها وإحتوائها.

بدورها، شككت حكومة الشرعية اليمنية في جدية إعلان الميليشيات الحوثية قبل نحو ثلاثة أسابيع السماح لفريق أممي متخصص بتقييم وضع ناقلة النفط «صافر» العائمة قبالة سواحل مدينة الحديدة غرب البلاد.

وأعربت حكومة اليمن عن خشيتها من ان تكون هذه الموافقة مجرد مساومة ومناورة سياسية لتفادي جلسة مجلس الأمن التي عقدت منتصف يوليو (تموز) لمناقشة وضع السفينة وتداعيات استمرار وضعها الحالي.

ونقلت العديد من وكالات الأنباء العالمية عن مصادر أممية قولها بان الحوثيين بعثوا برسالة تتضمن الموافقة المبدئية على صعود فريق تقني تابع للأمم المتحدة الى الناقلة دون السماح لهم بالتصرف بحمولتها او إفراغها.

وقال مسؤول في حكومة الجمهورية العربية اليمنية بان أحد السيناريوهات المطروحة لحل مشكلة خزان النفط العائم هو قطر الناقلة وعمل الصيانة لها في أحد الموانئ القريبة، لأفتاً الى ان ذلك يمثل مصدر قلق وخوف لدى الحوثيين أيضاً.

وأضاف بان: «الناقلة «صافر» سبق وتم عمل صيانة لها في دولة «البحرين» خلال حكم «علي عبد الله صالح»، ولذلك من غير المستبعد قطرها لأحد الموانئ القريبة لإجراء صيانة، فالأمر معقد وعملية الصيانة تحتاج الى تجهيزات قد لا تتوافر في ميناء «رأس عيسى»، مشيراً الى ان مراوغات الحوثيين اضحت مكشوفة وسعيهم لتوظيف هذه الناقلة لأهداف وغايات سياسية وللمساومة والضغط على المجتمع الدولي باتت واضحه وجلية.

وأكد بان: «هذه الممارسات والأفعال القبيحة والنوايا الخبيثة تفضح هذه الميليشيا أمام الرأي العام الدولي وتثبت للعالم أجمع بانها ليست سوى جماعة مارقة ومتطرفة تستهين بحياة الناس المدنيين والأبرياء ولا تكترث لسلامة أرواح الجميع».

من جانبه أكد السفير البريطاني مايكل آرون ان: «الحوثيين رفضوا الانصياع لخطة الأمم المتحدة التي تهدف لإصلاح سفينة «صافر» المحملة بالنفط الخام ويريدوا استبعاد الشركة التي جرى التعاقد معها وتعيين شركة أخرى بدلاً عنها».

وقال آرون في تصريحات لوسائل إعلام دولية أن: «الحوثيون لديهم شكوك بخصوص خطة الأمم المتحدة وهذا غير مناسب، وهناك شركة من «سنغافورة» تعمل معها الأمم المتحدة مختصة في هذا المجال، وطلبت الأمم المتحدة تأشيرات من الحوثيين لكنهم يقولوا انهم يريدون شركة أخرى بصورة غير مبررة».

وبحسب حديث «آرون» فان جماعة الحوثي لم ترفض الحل لكنها رفضت خطة الأمم المتحدة، وهو ما اعتبره الكثيرين مشكلة معقدة الحلول.

كارثة بيئية وإنسانية محتملة

هذا وحذر الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، في بيان رسمي، من خطورة وضع ناقلة النفط اليمنية «صافر» العائمة في ميناء رأس عيسى بالبحر الأحمر والتي تحمل على متنها ما يزيد عن مليون برميل نفط خام.

وقال أبو الغيط أن: «كارثة لبنان وما أحدثته من دمار وخراب شنيع ومروع تذكرنا بخطورة وضع هذا الخزان النفطي العائم على مقربة من السواحل اليمنية والذي لم تجري له أي صيانة منذ اندلاع الحرب في العام 2015م».

ودعا الأمين العام لجامعة الدول العربية، مجلس الأمن الدولي الى التدخل بصورة فورية لتمكين فريق الأمم المتحدة من الوصول الى الخزان وإجراء الإجراءات اللازمة وعمل الصيانة المطلوبة لتجنيب الجميع كارثة بيئية وإنسانية محتملة ووشيكة الحدوث».

وكان مصدر مسؤول بالأمانة العامة للجامعة العربية قد أكد بان السبب الرئيس في تعطل عمليات الصيانة هو ما يمارسه الحوثيون من تضليل ومراوغة للحيلولة دون دخول الفريق التابع للأمم المتحدة الى السفينة التي كان مجلس الأمن قد عقد جلسة خاصة لمناقشة أوضاعها منتصف الشهر الماضي، محملاً جماعة الحوثي المسؤولية الكاملة عن حدوث اي كارثة او تبعات ناجمة جراء هذا التعنت غير المبرر.

خزان صافر والإرهاب الحوثي

يبدو أنّ خزان صافر سيظل عنوانًا للتحذيرات من قِبل الأطراف الإقليمية والدولية عملًا على التصدي للعبث الكبير الذي نجم الميليشيات الحوثية في التعامل مع هذا الملف الذي ينظر إليه باعتباره قنبلة موقوتة.

وفي أحدث التنبيهات في هذا الإطار، حذّرت السفارة الصينية في اليمن، من وقوع تسرب نفطي من الناقلة صافر، مشيرة إلى أنّ الوضع يتفاقم كل دقيقة.

وقالت السفارة في تغريدة على حسابها بموقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، إنّ الناقلة تحمل أكثر من مليون برميل من النفط تعادل 15 ألف طن زيت.

ويقع خزان صافر في منطقة رأس عيسى قبالة محافظة الحديدة في البحر الأحمر، وهو عبارة عن باخرة عائمة تستخدم لتفريغ النفط الخام القادم من حقول صافر النفطية في محافظة مأرب (170 كيلو متراً شرق صنعاء).

والسفينة «صافر» عبارة عن خزان ضخم في ميناء رأس عيسى، كان يستقبل النفط الخام من حقول الإنتاج في محافظة مأرب، وبعد الحرب الحوثية توقف ضخ النفط، كما توقف تصدير الكمية المخزّنة، فضلا عن تعطل عملية الصيانة للخزان منذ العام 2015.

وينذر التعنت الحوثي في صيانة خزان صافر بكارثة بيئية تُهدِّد المنطقة والعالم نتيجة، في ظل نداءات عديدة من انفجار الناقلة المتهالكة.

ويهدّد التسرب بتدفق 138 مليون لتر من النفط، في البحر الأحمر، بالإضافة إلى أنّ الأضرار الكارثية ستتسبب في تفشي الأمراض والأوبئة وإيقاف وصول المساعدات الغذائية، وسيؤدي التسرب كذلك إلى إغلاق موانئ الحديدة، وارتفاع أسعار الغذاء بنسبة 800%.

وكثيرًا ما وُجهت تحذيرات بضرورة التصدي للعبث الحوثي في هذا المجال، فهذا الأسبوع طالب الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي الدكتور نايف الحجرف، خلال استقباله المبعوث الأممي لليمن، مارتن جريفيث، في الرياض، بتمكين فريق الخبراء بمعاينة ناقلة النفط (صافر) في اليمن.

وشدد المسؤول الخليجي، خلال اللقاء على ضرورة تفادي الكارثة التي قد تقع، تلافيًا لانعكاساتها البيئية الخطيرة والاقتصادية الكبيرة.

وتيرة التحذيرات تزايدت في أعقاب الانفجار المدمر الذي ضرب مرفأ بيروت ودمّر العاصمة اللبنانية وحوّلها إلى مدينة منكوبة.